خرَّاط البنات

تقول أمي لي دائماً أن خراط البنات أخذ كل جمال البنات ووضعه في، كانت تغني وهي تضفر لي شعري الأشقر أغنية جميلة لطالما أحببتُ سماعها بصوتها الحنون : "ارفعي رقبتك لا يقولوا عوجه محلا جبينك تحت ضي التوكه .. ارفعي رقبتك لا يقولوا قَنصه (مائلة الرقبة) محلا جبينك تحت ضي القُصه" ثم تعاود جملتها الشهيرة : خراط البنات أخذ كل جمال البنات ووضعه فيكي."

كنت أتسائل من هو خراط البنات ذلك الذي خرطني وخرط كل البنات ولكنه ميزني عنهن؟ خلته رجلاً ضخماً طويل القامة مفتول العضلات يشبه المارد، لكنه ذو ابتسامة لطيفة وملامح هادئة، خلته يضع مكونات صُنْع البنات في ماكينة خرط البنات من ناحية لتخرج بنات جيدة الصُنع من الناحية الأخرى، و إن كان مزاجه رائقاً وأراد صُنع بنت جميلة وضع قطعة سكر وقطعة فراولة ودلو حليب وتفاحتين وعنبتين وعسل نحل وعود زان في عجَّان الخرط فتخرج بنت فائقة الجمال من الناحية المقابلة، وإن كان سيء المزاج وضع دلو عسل أسود وتمرتين جافتين وقطعتي

تين رمادي وقليل من مسحوقي الكاكاو والقهوة وحزمة من القصب الجاف فتخرج بنت قليلة الجمال من الناحية الأخرى، ويبدو أنه حين خرطني كان مزاجه رائقاً جداً . يا لحُسن حظي وتعاسة حظ باقي البنات !

استيقظتُ هذا الصباح متجهةً نحو مرآتي لأتفرس في وجهي الجميل كعادتي كل يوم، لكني ذُهلت حين لم أرَ نفسي في المرآة ! كل شيء بالغرفة معكوس في المرآة عدا صورتي ! سريري ، ودولاب ملابسي ، والأريكة والمقعد وحتى باب الغرفة ، كل شيء إلا أنا.

صرختُ و صرختُ وصرختُ، لكن يبدو أن لا أحد يسمعني، ركضتُ نحو الباب ، حاولتُ فتحه لكنه موصد ، طرقتُ عليه طرقات عديدة دون مجيب، عدتُ أصرخ بأعلى صوتي : أمي .. أمي، فلم تجيبني أمي ، لما لا يسمعني أحد؟ لماذا لا يجيبني أحد؟ أسندتُ ظهري على الباب ونظرتُ بالغرفة وإذا بي ممددةٌ على سريري ! كيف؟ تحركتُ ناحية السرير بخطوات مترددة، دققتُ النظر لأتأكد من الجسد المُسجى على السرير ، إنه لي بالفعل، مددتُ يدي المرتعشة أتحسس ذاك الجسد ، فوجدته بارداً جداً كلوحٍ من الثلج!